وحدثنا بعض العرب ان رجلا من بنى اسد قال يوم حيلة وهو يستقبله
بعير اعور فتطير فقال يا بنى اسد اعور وذناب فلم يرد ان
يستردهم ليخبروه عن عوره وصحته ولكنه نبههم كانه قال استقبلوا
اعور وذناب فالاستقبال فى حال تنبيهه اياهم كان واقعا كما كان
التلون والتنقل عندك ثابتين فى الحال الاول واراد ان
يثبت لهم الاعور ليجذروه ومثل ذلك قول الشاعر
اعيارا جفاة وغلظة وفى الحرب اشباه الاماء العوارك
اى تتقلون وتلونون مرة كذا ومرة كذا وقال
اى الولايم اولادا الواحرة وفى العيادة اولادا العلات
وانما قول الشاعر اعبدا حل فى شعبى غريبا فيكون على وجهين
على الذم وعلى انه راه فى حال افتخار واجتراء فقال اتتخذ عبدا
كما قال اتميميا وان اخبرت فى هذا الباب على هذا الحد نصبت
ايضا كما نصبت فى حال الخبر فى الاسم الذى اخذ من الفعل وذلك
قولك تميميا قد علم الله مرة وقيسيا اخرى فلم ترد ان تخبر القوم
بامر قد جهلوه ولكنك اردت ان تشتمه بذلك فصار بدلا من
اللفظ بقولك اتتمرة وتتقيس اخرى وانتضون وقد استقبلكم
هذا وتتقلون وتلونون فصار هذا كهذا كما كان تربا وجندلا
بدلا من اللفظ لتربت يداك وجندلت لو تكلم بها ولو مثلت
ما نصبت عليه الاعيار والاعور فى البدل من اللفظ لقلت
اتعيرون واتعورون اذا اوضحت معناه لانك انما اجريه مجرى
ما له فعل من لفظه وقد يجرى مجرى الفعل ويعمل عمله ولكنه كان احسن

ان

ان توضح بما يتكلم به اذا كان لا يغير معنى الحديث وكذلك هذا
النحو ولكنه يترك استغناء بما يحسن من الفعل الذى لا ينقص
المعنى واما قوله جل وعز بلى قادرين فهو على الفعل الذى
اظهر كانه قال بلى نجمعها قادرين حدثنا بذلك يونس واما
قوله وهو الفرزدق
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فى زور كلام
فانما اراد ولا يخرج فيما استقبل كانه قال ولا يخرج خروجا
الا ترى ذكر عاهدت فى البيت الذى قبله فقال
الم تر عاهدت ربى وانى لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة ولو حمله على انه نفى شيئا هو فيه ولم يرد ان يحمله على عاهدت
جاز والى هذا الوجه كان يذهب عيسى فيما نرى لانه لم يكن
يحمله على عاهدت واذا قلت ما انت الا قائم وقاعد وانت
تميمى مرة وقيسى اخرى وان عائذ بالله ارتفع ولو قال هذا اعور
وذوناب لرفع فهذا كله ليس فيه الا الرفع لانه مبنى على الاسم الاول
والآخر هو الاول فى المعنى وزعم الخليل رحمه الله ان رجلا
لو قال اتميمى بريد انت واضمرها لاصاب واما كان النصب هنا
الوجه لانه موضع يكون الاسم فيه بدلا من اللفظ بالفعل فاختير
فيه كما يختار فيما مضى من المصادر التى فى غير الاسماء والرفع
جيد لانه المجرى عنه والمستغنى ولو قال اعور وذوناب كان
مصيبا وزعم يونس انهم يقولون عائذ بالله فان اظهر هذا
المضمر لم يكن الا الرفع اذ جاز الرفع وانت تمر وجاز لك ان تحمل عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)